ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة
الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى
نزلت فى ابى جهل قال لو رايت محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبه
فقيل له ما لك فقال ان بينى وبينه لخندقا من النار وهولا واجنحة فنزلت
ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة فى تقبيح النهى والدلالة على كمال عبودية المنهى
ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت تكرير للاول وكذا الذى فى قوله
ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى والشرطية مفعوله الثانى وجواب
الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثانى الواقع موقع القسيم له والمعنى اخبرنى
عمن ينهى بعض عباد الله عن صلوته ان كان ذلك الناهى على هدى فيما ينهى عنه او
امرا بتقوى فيما يامر به من عبادة الاوثان كما يعتقده او ان كان على التكذيب للحق
والتولى عن الصواب كما يقول الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من هداه وضلاله
وقيل المعنى ارايت الذى ينهى عبدا يصلى والمنهى على الهدى امر بالتقوى والناهى
مكذب متول فما اعجب من ذا وقيل الخطاب فى الثانية مع الكافر فانه تعالى كالحاكم الذى
حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والاخر اخرى وكانه قال يا كافر اخبرنى ان كان صلوته
هدى ودعاؤه الى الله امرا بالتقوى اتنهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى فى التعجب والتوبيخ
ولم يتعرض له فى النهى لان النهى كان عن الصلوة والامر بالتقوى فاختصر على ذكر الصلوة
لانه دعوة بالفعل او لان نهى العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها ولغيرها وعامة
احوالها محصورة فى تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة كلا ردع للناهى لئن لم ينته
عما هو فيه لنسفعا بالناصية لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع

القبض على الشىء وجذبه بشدة وقرى لنسفعن بنون مشددة ولاسفعن وكتبت فى المصحف
بالالف على حكم الوقف والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصية المذكور
ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها وقرئت بالرفع
على هى ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطاء وهما لصاحبها على الاسناد
المجازى للمبالغة فليدع ناديه اى اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذى ينتدى فيه
القوم روى ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلى فقال الم انهك
فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اتهددنى وانا اكثر اهل الوادى ناديا
فنزلت سندع الزبانية ليجروه الى النار وهو فى الاصل الشرط واحدها زبنية كعفرية
من الزبن وهو الدفع او زبنى على النسب واصلها زبانى والتاء معوضة عن الياء كلا
ردع ايضا للناهى لا تطعه واثبت انت على طاعتك واسجد ودم على سجودك واقترب
وتقرب الى ربك وفى الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من قرا سورة العلق اعطى من الاجر كانما قرا المفصل كله صدق الله

سورة القدر مكية وقيل مدنية وهى خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه فى ليلة القدر الضمير للقران فخمه باضماره من غير ذكر شهادة له
بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت الذى
انزل فيه بقوله وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر
وانزاله فيها بان ابتدا بانزاله فيها او انزله جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة
ثم كان جبرئيل عليه السلام ينزله على رسول الله صلى الله عليه وآله نجوما فى ثلث وعشرين سنة

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)